

2 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة

البقرة | 020-800 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزان الفوزان حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس الثاني. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فنواصل الحديث ان شاء الله على الايات من اول سورة البقرة وقد تقدم بعض الكلام على هذه الايات - [00:00:20](#)

وهذه الايات في هذه السورة عن المنافقين وهي اربع عشرة اية من قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين الى قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم - [00:00:54](#)

ان الله على كل شيء قدير اربع عشرة اية في المنافقين لفضيحتهم وبيان مكيدتهم بالمسلمين بل لقد انزل الله فيهم سورة كاملة سورة التوبة فضحتهم ولذلك تسمى بالفاضة يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة - [00:01:18](#)

سورة تنبئهم بما في قلوبهم ويستهنؤوا ان الله مخرج ما تحذرون وانزل فيهم ايضا سورة كاملة هي سورة اذا جاءك المنافقون وانزل فيهم ايات متعددة في القرآن الكريم ففي كثير من المواضع - [00:01:47](#)

يذكر الله المنافقين ومكائدهم. ليكون المسلمون على حذر منهم وليحذر المسلم من النفاق وليصدق في ايمانه ومن الناس من من يقول امن. هذه الايات هي كلها في المنافقين اربع عشرة اية - [00:02:14](#)

وذكر الله في هذه الايات ان هؤلاء المنافقين النفاق الاكبر الاعتقادي ينقسمون الى ثلاثة اقسام القسم الاول لم يدخلوا في الاسلام اصلا في الباطن وانما دخلوا به في الظاهر فقط - [00:02:43](#)

ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا الى اخر الاية والقسم الثاني قسم امنوا ايمانا صحيحا ظاهرا وباطنا لكنهم ارتدوا عن الايمان - [00:03:06](#)

لكنهم ارتدوا عن الايمان وصاروا مع الكافرين ارتدوا عن الايمان في الباطن ولم يعلنوا الارتداد في الظاهر لكنهم ارتدوا بعدما امنوا كما ذكر الله سبحانه ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب - [00:03:34](#)

قل ابالله وَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فدل على ان عندهم ايمان في الاول ثم ارتدوا وصاروا منافقين صاروا منافقين وهؤلاء ذكرهم الله في هذه الايات في قوله - [00:04:01](#)

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم تركهم في ظلمات لا يبصرون استوقد نارا اضاءت ما حوله دخلوا في الايمان واستضاءوا بنور الايمان ثم لم يلبثوا - [00:04:26](#)

ان انحرفوا والعياذ بالله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والصف الثالث ذكرهم الله في قوله او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت - [00:04:49](#)

والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارا كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فهؤلاء تارة يلوح لهم الايمان فيتمسكوا به وتارة يظهر الكفر فيترك الايمان ويذهبون مع الكفر - [00:05:25](#)

فهم لهم حالة وحالهم متذبذبون كلما اضاء لهم مشوا فيه اذا حصل لهم مطعمهم وحاجتهم قبلوا الايمان واذا اشتبه عليهم شيء او

التبس عليهم شيء وقفوا وتوقفوا عن الايمان كما قال الله سبحانه - [00:05:54](#)

ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني على طرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين فهؤلاء مزعزعون - [00:06:33](#)

تارة يؤمنون وتارة يكفرون هذه هو التزعزع وعدم الثبات فهم يتقلبون حسب الظروف والاحوال اما المؤمن فانه مؤمن في السراء والظراء لا يتزحزح ايمانه ولا تغير مهما اصابه مهما اصابه من النكبات - [00:06:57](#)

ومن الفتنة ومن المحن فان ذلك لا يغيره عن دينه حتى ولو قتل حتى ولو قتل على دينه يصبر هذا هو الصادق في ايمانه اما هؤلاء فهم انما يلجأون الى الايمان في الرخاء وعند المطامع - [00:07:26](#)

فاذا حصل فتنة او حصل عليهم ظرر او حصل عليهم محنة تركوا الايمان ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوزي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولان جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معهم - [00:07:58](#)

اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين فالاية الاولى وهي قوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر يقولون بالسنتهم ويظهرون هذا يشهدون ان لا اله الا الله - [00:08:20](#)

وان محمدا رسول الله ويأتون الى الرسول ويقولون نشهد ان انك نشهد انك لرسول الله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. يعلنون هذا والله يشهد ان المنافقين الا كاذبون يقولون بالسنتهم - [00:08:47](#)

ما ليس في قلوبهم اتخذوا ايمانهم جنة ستره فقولهم نشهد هذا هذا يمين. الشهادة يمين سماها الله يمينا وقال انما هم يتخذونها جنة يعني ستره يتوقون بها فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا - [00:09:09](#)

يعملون من يقول امنا بالله وباليوم الاخر سبق ان الله ذكر المتقين وانهم الذين يؤمنون بالغيب الى قوله وبالاخرة هم يوقنون فالمؤمنون يؤمنون بالله وباليوم الاخر. اما المنافقون فانهم يقولون امنا بالله وباليوم الاخر كما يقول المؤمنون في الظاهر - [00:09:37](#)

لكن لا يعتقدون ذلك في قلوبهم ولذلك قال وما هم بمؤمنين حكم الله عليهم بانهم كذبة وانهم ليسوا بمؤمنين. لماذا لانها لم توافق قلوبهم ما تنطق به السنته ثم قال جل وعلا يخادعون الله والذين امنوا - [00:10:10](#)

يعني قصدهم من قولهم امنا بالله وباليوم الاخر مع انهم ليسوا كذلك في قلوبهم لماذا فعلوا هذا للخداع يخادعون الله هذا من جهلهم بالله سبحانه وتعالى هل الله يخادع او يخفى عليه شيء - [00:10:41](#)

يخادعون الله هذا بزعمهم والذين امنوا يغررون بالمسلمين انهم منهم وليسوا كذلك ليسوا من المسلمين في الحقيقة والخديعة هي اظهار شيء وابطال غيره هذه هي الخديعة والمكر اظهار شيء وابطال خلافه - [00:11:03](#)

هذه هي الخديعة خادعون الله والذين امنوا بقولهم امنا بالله وباليوم الاخر. هذا من باب المخادعة مثل ما في الاية الاخرى اتخذوا ايمانهم جنة يعني ستره وهنا اتخذوا ايمانهم مخادعة - [00:11:30](#)

لله وللمؤمنين قال الله جل وعلا وما يخدعون الا انفسهم اما الله جل وعلا فانه لا يخدع واما المؤمنون فان الله ينتصر لهم فان الله ينتصر لهم ويحميهم ويحفظهم بايمانهم الصادق - [00:11:52](#)

اذا ما ينال المؤمنون منهم ظرر وانما الظرر يعود عليهم فلما لم يؤمنوا بالله واليوم الاخر ظاهرا وباطنا صار الظرر عليهم هم وما يخدعون الا انفسهم حيث انهم عرضوا انفسهم لسخط الله - [00:12:18](#)

وعقوبته وما يشعرون هذا من تمام هذا من تمام جهلهم وعدم بصيرتهم انهم لا يشعرون ان فعلهم هذا انما هو خداع لانفسهم وانهم لا يخدعون الله ولا يخدعون المؤمنين لكن لا يشعرون - [00:12:48](#)

لا يشعرون ان ان ضرر هذا عائد على انفسهم يعني لا يدرون وذلك من جهلهم وعمى بصيرتهم والا فالمؤمن الصادق يعلم ان سيئاته وذنوبه يرجع ضررها عليه على نفسه. فلذلك يتوب الى الله عز وجل ويندم - [00:13:18](#)

بخلاف المنافق فانه لا يشعر بذلك وباللذات التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:13:47](#)